Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعـــركة الرابعـــة بيـــن آدم وإبليـــــس

قال تعالى : ﴿**وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طيناً * قال أرأيتك هذا الذى كرمت على لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلًا * قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاءً موفوراً * واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الأموال والأولاد وعدهم ومايعدهم الشيطان إلّا غروراً * إن عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلًا**﴾ [الإسراء : ٦١ – ٦٥] .

وفى هذا الموضع من السياق تجيء قصة إبليس مع آدم ، وإذن الله لإبليس فى ذرية آدم إلا الصالحين من عباده فقد عصمهم من سلطانه وإغوائه .. فتكشف القصة عن أسباب الغواية الأصيلة التى تقود الناس إلى الكفر والطغيان ، وتبعدهم عن تدبر الآيات ..

إن السياق يكشف عن الأسباب الأصيلة لضلال الضالين ، فيعرض هذا المشهد هنا ، ليحذر الناس وهم يطلعون على أسباب الغواية ، ويرون إبليس عدوهم وعدو أبيهم يتهددهم بها ، عن إصرار سابق قديم !

﴿**وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طيناً ؟**﴾

إنه حسد إبليس لآدم يجعله يذكر الطين ويغفل نفخة الله فى هذا الطين !

ويعرض إبليس بضعف هذا المخلوق واستعداده للغواية ، فيقول فى تبجح : ﴿**أرأيتك هذا الذى كرمت علىّ ؟**﴾ أترى هذا المخلوق الذى جعلته أكرم منى عندك ؟

﴿**لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلًا**﴾ .. فلأستولين عليهم وأحتويهم وأملك زمامهم وأجعلهم فى قبضة يدى أصرف أمرهم .

ويغفل إبليس عن استعداد الإنسان للخير والهداية استعداده للشر والغواية ، عن حالته التى يكون فيها متصلًا بالله فيرتفع ويسمو ويعتصم من الشر والغواية ، ويغفل عن أن هذه هى مزية هذا المخلوق التى ترفعه على ذوى الطبيعة المفردة التى لا تعرف إلا طريقاً واحداً